

الأغاني

بإقامته بالبصرة لانحراف المأمون عنه فأمر بمكاتبتة بالقدوم عليه فقدم فلما دخل وسلم استأذن في الإنشاد فأذن له فأنشده قوله .

(هلاّ سألت تلذّذَ المُشتاقِ ... وَمَدَدَتْ قَبْلَ فراقه بِتَلّاقٍ) .
(إنّ الرقيبَ لِيَسْتَرِيبَ تنفّساً ... صُعُداً اليك وظاهرَ الإفلاق) .
(ولئن أَرَبَتْ لَقَدْ نظرتُ بِمَقْلَةٍ ... عِبْرَى عَلَيْكَ سَخِينَةٍ الْآماقِ) .
(نفسي الفِداءُ لَخائفٍ مَترقِّبٍ ... جَعَلَ الْوَداعَ إِشارةً بِعِناقِ) .
(إِذْ لا جِوابَ لِمُفْجَعَمٍ مُتَحَيِّرٍ ... إِلا الدِّموعُ تُمانَ بِالْإِطْراقِ) حين انتهى إلى قوله .

(خَيْرُ الْوُفودِ مَبَشِّرُ بِخِلافةٍ ... خَمَسَتْ بِبَهْجَتِها أبا إِسحاقِ) .
(وَافْتَدَتْ فِي الشَّهْرِ الْحِرامِ سَلِيمَةً ... مِنْ كُلِّ مُشْكَلةٍ وَكُلِّ شِقَاقِ) .
(أَعْطَتْهُ صَفَقَتَها الضَّمايرُ طاعةً ... قَبْلَ الْأَكُفِّ بِأَوْكَدِ المِيثاقِ) .
(سَكَنَ الْأَناجِدُ إِلَى إِمَامِ سَلامَةٍ ... عَفَّ الضَّميرُ مَهذَّبِ الْأَخلاقِ) .
(فَحَمَى رَعِيَّتَهُ وَدافِعَ دُونِها ... وَأجارَ مُؤَلِّقَها مِنَ الْإِمالِقِ) حتى أتمها فقال له
المعتصم أُنْ دُنِ مِنِّي فِدانا مِنْهُ فَمَلَأَ فَمَهُ جَوْهَرا مِنْ جَوْهَرِ كانَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ يَخْرُجَهُ مِنْ
فِيهِ فَأَخْرَجَهُ وَأَمَرَ بِأَنْ يَنْظُمَ وَيَدْفَعُ إِلَيْهِ وَيَخْرُجَ إِلَى النَّاسِ وَهُوَ فِي يَدِهِ لِيَعْلَمُوا مَوْقِعَهُ مِنْ
رَأْيِهِ وَيَعْرِفُوا فَعْلَهُ فَكانَ أَحْسَنَ ما مَدَحَ بِهِ يَوْمَئِذٍ .

ومما قدمه أهل العلم على سائر ما قالت الشعراء قول حسين بن الضحاك حيث قال .
(قُلْ لِلأُلى صَرَفاً الْوَجْوهَ عَنِ الْهَدْيِ ... مَتَعَسَّفِينَ تَعَسَّفاً الْمُرَّاقِ) .
(إِنِّي أُحْذِرُكُمْ بِوَادِرِ ضَيِّغَمٍ ... دَرَبِ بِحَطْمِ مَوائِلِ الْأَعناقِ)